تفريغ الدرس الثامن

لمقرر مسائل الجاهلية للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

يوم الخميس الموافق 6 ديسمبر م (1441) هـ

بمسجد الإمام مسلم -مصر- الاسكندرية- العصافرة القبلى

بشرح فضيلة الشيخ الدكتور/ طلعت زهران -حفظه الله-

البرنامج العلمي التأصيلي للعلوم الشرعية -مصر- الاسكندرية- وخارجها

.....

ملاحظة مهمة: التفريغ تمَّ من قبل الطالبات ويفضل الاستماع الى الصوتية نفسها أفضل .. لأن هناك أخطاء إملائية أو اللغوية غير المقصودة. فالاستماع للصوتية أمر ضروري حتى يكمل الفهم بشكل جيد

(هذا مجهود الطالبات نرجو الاستفادة منه وجزاهم الله عنا كل خير)

.....

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام عل رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه. أما بعد:

فكنا قد ذكرنا أن من ضمن مسائل الجاهلية إتباع فسقة العلماء ،وفي الشرح بينا أن العالم قد يتأثر بمُغرَيَات فيقول بخلاف الحق ،ودافعنا عن علي بن المديني -رحمه الله-

لأن بعض الناس ظن أن لما ذكرنا قصة علي بن المديني-رحمه الله- أنه هو من فسقة العلماء؛ لا

هو ليس من فسقة العلماء لأن حكمه حكم المضطر، المضطر غير المُغْرَى به، يعني العالم إذا خضع للترهيب ، وأغرته الأموال، وأغراه الجاه ... هذا فاسق

لكن العالم إذا أجبر ففي هذه الحالة دخل فين؟ في { من اضطر غير باغ ولا عاد } أو دخل في { إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان}

علي بن المديني ظاهر الأمر أنه مُغرَى بالأموال، لكن الحقيقة هو نفسه ذكر أنه قال" لا قِبل لي بتحمل السوط" لأنه هو يعلم جيدا أن ابن أبي دؤاد حين أتى له بالمال إنه إن لم يأخذ المال ورفض فإنه سيعذب مثل أحمد بن حنبل -رحمه الله-، وربما يقتلونه؛ فهذا الذي أخافه

إذن دخل ابن المديني في حد الإكراه، ولم يدخل في حد الإغراء

الإغراء شيء، الإغراء كفيل بالفسق، أما الإكراه كفيل بالرخصة

مرة ثانية: الإغراء كفيل بالفسق أما الإكراه فكفيل بالرخصة فالإنسان يُعذر إذا أكره يعني و هناك فرق

لو أن امرأة زنت لأنها أعطيت أموالا هذه زانية مجرمة فاسقة، لكن لو أن امرأة زنت لأنها أجبرت على ذلك وهددت بالقتل ووضع السيف في رقبتها؛ هذه مثل هذه؟ لا

والناس تميل دائما والفطرة تميل إلى إعذار المكره ،ولا تميل إلى إعذار الغاوي التي تغويه الأموال

فورود قصة علي بن المديني في مسألة فسقة العلماء لا ينبغي أن يفهم منها كما فهم بعض النساء، واستشكل عليهن وأخذن يسألن؛ لا يُفهَم منه أبدا أن علي بن المديني يعد من فسقة العلماء، حاشاه حاشاه!

هذا عالم كبير جدا وإمام ، وأحمد بن حنبل تلميذ له، والله المستعان

لأن الذي يهدد ويقوى أحسن من الذي هدد وترخص، لكن الذي هدد وترخص يعد فاسقا؟ هذا السؤال الذي هدد وترخص يعد فاسقا؟ كيف يعد فاسقا؟

إذن أنت ستفسق عمار بن ياسر!! لا

الإكراه يعذر صاحبه فيه، كون أحمد بن حنبل لم يعذره هذا اجتهاد من أحمد بن حنبل ، كان يرى أنه لابد من مزيد من الثبات، أما هل نقول أن الذي هدد إلى القتل فاضطر إلى أن يقول قولا هو فاسق؟!

الطالب -غير مفهوم- الشيخ : لالالالا لم يستنبط، هو يعلم جيدا أنه إذا لم تأخذ فأنا على طول.. لأن هذا الذي كان يفعله

من الذي احمد بن أبي دؤاد لم يكرهه؛ يعني من الذي ترك العطاء وتركه ابن أبي دؤاد في حاله؟ ما ترك شيء أبدا ، كان بيقبض على أحد من الناس من آخر الدنيا ويأتي به، مناظرة أبي العباس، أبي العباس

كان آتي من أين؟ ليس مفروض عليه ، آتي من خران شهر ، أحضروه من خران شهر، لماذا أتوا به؟ لأجل الإغراء؟ أجيبوا.... فهو علي بن المديني وهو قالها أكرهت ولم يتحمل السوط

أنت تريد تفسق علي بن المديني؟ وهو من قامات العلماء و بإتفاق أهل العلم ، هذه مصيبة! يخرجوك من السلفية فورا لو أنت أشرت إشارة بالفسق، إشارة فقط ، لا ؛ انتبهوا جيدا، تنبهوا

الطالب -غير مفهوم- الشيخ: لا ، أنا أتكلم عن الإكراه والإغراء، كون أحمد بن حنبل غاضب منه نعم ، لكن هل أحمد بن حنبل أنكر علمه؟ لا

المسألة الثالثة عشرة: الغلو في العلماء والصالحين كقوله{ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم و لا تقولوا على الله إلا الحق } وهذه مسألة خطيرة جدا

والغلو سبب أول كفر في العالم ، فما نشأ الكفر في العالم إلا بسبب الغلو، فإن قلت أنت تقصد غلو قوم نوح، صح؟ فإن قلت أنت تقصد غلو قوم نوح ولكن إبليس سبقهم بالكفر، فهل كان كفر إبليس غلوا؟ نقول نعم، كان غلوا في مدح نفسه، وإطراء نفسه، والطعن في حكمة الله -عز وجل-

فالغلو في اللغة: هو الزيادة عن الحد، تقول غلا القِدر إذا ارتفع فيه الماء بسبب الغليان، ويقال: غلا السعر إذا ارتفع عن الحد المقبول عند الناس. طيب

فالغلو هو الزيادة والارتفاع عن الحد المعقول

والغلو في الشرع : هو الزيادة في رفع شخص فوق منزلته اللائقة به؛ يغلون في الشخص فيرفعونه فوق المرتبة التي ينبغي أن تكون له؛ حتى ولو كان نبيا، وحتى لو كان صالحا

فهل نقبل الغلو في محمد - صلى الله عليه وسلم- كما يحدث من غلاة الصوفية الذين ينسبون إليه ملك الدنيا والآخرة، وعلم اللوح والقلم؟ لا .. ما نقبل

فالغلو رفع الشخص فوق منزلته، ومنزلة محمد - صلى الله عليه وسلم- هو عبد الله ورسوله، وهو أفضل عباد الله وأفضل رسلها- صلى الله عليه وسلم- لكن ليس فوق ذلك بشيء

فأهل الجاهلية يرفعون بعض الناس إلى مرتبة الربوبية أو مرتبة الألوهية، لما تشبه الشخص بقدرة عظيمة هذا شرك في الربوبية، ولما تشبه الله بخلقه هذا شرك في الألوهية. طيب

فغلا اليهود في عزير، وقالوا هو ابن الله، وغلت النصارى في عيسى-عليه السلام- وقالوا هو الله وهو ابن الله؛ فرفعوه عن مرتبة البشرية إلى مرتبة الألوهية، وكذلك قبلهم قوم نوح عتوا وغلوا في الصالحين وصوروا صورهم -يعني- صنعوا لهم التماثيل ،ثم عبدوهم من دون الله؛ فرفعوهم إلى مرتبة الألوهية وقالوا{ لا تذرن آلهتكم} انظر سموهم "آلهة" { لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا } إذن رفعوا ود ؛شخص صالح اسمه ود ، رفعوا ودا إلى مرتبة آلهة، قالوا{ آلهتكم}

{ لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا} فالله -عز وجل- قال:{ وقد أضلوا كثيرا} فهذا ضلال عظيم؛ أن ترفع إنسانا من مرتبة البشرية إلى مرتبة الألوهية

وطوائف المشركين إلى اليوم يغلون في الصالحين ، فتراهم عند البدوي يرفعون البدوي فوق جميع الأنبياء والرسل؛ لأن عندهم هو أعظم الأولياء في العالم، ودرجة الولي هي أرفع وأعلى الدرجات، ولذا هم يطوفون حول قبر البدوي؛ فينذرون له، ويستغيثون به، ويصرفون له أنواعا من العبوديات، وهكذا في إبراهيم الدسوقي، وهكذا في أبي الحسن الشاذلي وأبي العباس المرسي، وهكذا في ابن بشيش وعبد السلام الجيلاني وغيرهم ... كل هؤلاء يغلوا فيهم الناس، ويرفعونهم إلى مرتبة عظيمة، لا يرفعونهم إلى مرتبة الصديقين، لا ، ولا مرتبة المرسلين، لا، بل مرتبة الآلهة والعياذ بالله!

فالغلو يجر أصحابه إلى الشرك لا محالة ، ولذا عن أنس بن مالك - رضي الله عنه- أن رجلا قال: يا محمد يا سيدنا ،وابن سيدنا ،وخيرنا ،وابن خيرنا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (يا أيها الناس عليكم بتقواكم لا يستهوينكم الشيطان، لا يأوي بكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله)يعني منزلة العبودية والرسالة

فهنا النبي - صلى الله عليه وسلم- كره أن يقال له "يا سيدي وابن سيدي" ؛ ومعظم الناس لا ينتطقون باسمه إلا ويسبقونه بكلمة سيدي، ثم غلوا في كل الصحابة وغيرهم وكلهم يسمون سيدنا عند الناس

وهو سيد ولد آدم يوم القيامة لكن هل يخاطب بسيدنا؟ أو يرمز له بسيدنا؟ لا ، لأن الصحابة الذين قال لهم النبي-صلى الله عليه وسلم- (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) لم يخاطبه أحدهم بكلمة سيدنا، ولم يتكلم عنه أحدهم في غيابه بكلمة سيدنا أيضا، فلا ينبغي أبدا

وعن عبدالله بن الشخير- رضي الله عنه- قال " انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأتيناه فسلمنا عليه، قلنا: يا محمد أنت سيدنا وابن سيدنا. قال: (السيد الله تبارك وتعالى)"

السيد الله، السيد اسم من أسماء الله؟ نعم

وأصل كلمة سيد من سين واو دال، سود يعني الإرتفاع والعلو؛ والله-عز وجل- هو السيد سبحانه، هذا نص صحيح في اعتبار كلمة السيد إسما من أسماء الله الحسنى

قلنا" وخيرنا وابن خيرنا وأنت ولينا وأعظمنا طولا" طولا يعني شرفا وجاها ومالا

" وأنت أفضلنا علينا فضلا ، وأنت الجفنة الغراء" الجفنة الغراء ، الجفنة: الإناء الكبير الأبيض الذي يكون مليئا بالخيرات

فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم - (يا أيها الناس قولوا بقولكم أو بعض قولكم ،ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله عبدالله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل)رواه الإمام أحمد وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة

فالغلو في الأشخاص من الأنبياء والصالحين هو الذي أوقع المشركين، جميع المشركين سواء من الكتابيين أو الأميين في الشرك الأكبر

فكان الواجب عليهم أن يعرفوا للأشخاص قدرهم اللائق بهم، فيعرف للرسل رسالتهم ويعرف للصالحين صلاحهم، ويعرف للشهداء شهادتهم، ويعرف للعلماء علمهم

أما أن يحدث غلو في العلماء هذه مصيبة كمسلك الصوفية، مسلك الصوفية أن يغلى في عالم كبير جدا، له مقام رفيع ، ولكن كل الناس تراهم تتكلم عنه كأنه لا يخطئ؛ هذه مصيبة، هذه مصيبة

فالعلماء أفضل من غيرهم صح؟ وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب

وفضل العالم على العابد كفضل النبي-صلى الله عليه وسلم- على أدناكم، كفضل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على أدناهم؛ لأن العالم هو وريث رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فـ (العلماء ورثة الأنبياء)

أما قوله تعالى{ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق } لأنهم يقولون على الله الباطل، ما هو الباطل الذي يقولونه؟ يقولون أن الله أنجب ، أن الله والد، طيب الله والد، ولد من ؟ قالوا ولد عيسى ،قالوا مولود، فرد الله عليهم بأنه{ لم يلد ولم يولد}

{لم يلد} يعني لا يصح أن تسموه الأب و {لم يولد} فالمسيح كذلك ليس بإله

{لا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته} يعني كان بكلمة الله ، فإذا كان عيسى هو الحق هو الكلمة ، والحقيقة أن عيسى ليس هو الكلمة؛ بل عيسى كان بالكلمة

{ألقاها إلى مريم وروح منه} روح مخلوقة خلقها الله-عز وجل- وهي عنده

{روح منه فآمنوا بالله ورسله} أجمعين {ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خير لكم}

وقال تعالى{قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل} وهذه الآية معروف تفسيرها ولكن يضاف إلى هذا التفسير أن هذه من علامات نبوة محمد- صلى الله عليه وسلم-

يعني أنت إذا قرأت تفسير هذه الآية فتجد هذه الآية أن الذين ضلوا وأضلوا كثيرا هم الذين غلوا في المسيح- عليه السلام- لكن لو التفتت إلى كلمة {لا تتبعوا} ستجد أن محمدا- صلى الله عليه وسلم- لا يمكن أن يكون قد أتى بهذا الكلام من عند نفسه أبدا، لأن هناك في القرن، يأتي في القرن الرابع ويأتي يظهر بولس ويقنع الناس أن المسيح هو ابن الله وهو الله. إذا بولس يهودي، طيب

يبقى {لا تتبعوا قوم قد ضلوا من قبل} يعني اليهود .. فـ يا أيها النصارى لا تتبعوا اليهود

هل النصارى إلى الآن يتبعون اليهود؟ هم لا يتبعون إلا اليهود، لا يتبعون غيرهم، لدرجة أن اليهود أجبروهم على أن يبرؤوا بني إسرائيل من قتل المسيح وصلبه وهذا من العجيب، هي العقيدة قائمة على أن اليهود صلبوا عيسى ابن مريم- عليه السلام-

واليهود أقنعوا النصارى بالأناجيل الموجودة ، وطبعوا لهم إنجيلا مخصوصا هو الكتاب المقدس المطبوع في الأسواق، هذا طبعة يهودية، تأليف يهودي، لأن النصارى عندهم أناجيل أربعة ولكن اليهود قالوا هذه أناجيل مختلفة، فعجنوا لهم تلك الأناجيل وصنفوا لهم إنجيلا جديدا سموه العهد الجديد، والنصارى ملزمون به الآن

ومن العجيب أن النصارى ملزمون بالتوراة أكثر من إلزامهم بالإنجيل المعجون ، وكلهم محرف

فهم إلى الآن يتبعون أهواء قوم قد ضلوا من قبل ، من هم الذين ضلوا من قبل؟ اليهود، {وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل} ولا يزال إلى الآن في كل المجالات النصارى يتبعون اليهود، وترى هذا فيه القوة

العسكرية والحضرية والمدنية، ترى أن الثور الامريكي وهو ثور نصراني ، الثور الأمريكي يركبه الذئب اليهودي ويحركه. فهم يتبعونهم في كل شيء في الدين وفي الدنيا كذلك

قال البخاري: " باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والغلو في الدين والبدع " عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- غداة العقبة يعني يوم منى وهو على ناقته (ألقت إليه حصى) النبي -صلى الله عليه وسلم - وقف في عرفة ثم بات في مزدلفة يجمع الحصى من مزدلفة ألقط إليه حصاة ، لما وصل إلى منى صبيحة العيد قال لابن عباس (ألقط لي الحصى) انتقي لي حصى فلقطت له سبع حصيات هن حصيات خذف، فجعل ينفضهن في كفه الحصيات كل حصى مثل البندقة في الحجم ، والخذف يعني التي سيلقي بها النبي - صلى الله عليه وسلم- في رمي الجمرات الكبرى. فجعل ينفضهن في كفه ويقول: (أمثالي أمثال هؤلاء فارموا) يا أيها الناس ارموا بحجارة مثل هذه ؛ لأن بعض الناس من العصبية فيريد أن يرمي بصخور

ثم قال: (يا أيها الناس إياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين) والناس بسبب جهلهم يغلون، أنت ترى العجائب في المرمى ، مرمى الجمرات، ترى العجائب

ابن عثيمين كان ينظر يتفرج على الناس، الذي يخلع نعله ويخذف، والذي قفز في داخل المرمى وأمسك بالعمود وظل يضرب في العمود، اتركوني ، يظن أن هذا الشيطان الحقيقي ويضرب فيه ضربا شديدا ، وهو لو طلبوا الصخور لضربوه ، لو معهم مدافع وسمحوا لهم بالدخول بالرصاص سيضربون بالرصاص والله المستعان

فلا يجوز الغلو في المخلوقين ورفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله فيها؛ لأن هذا يجر بالشرك بالله -عز وجل- ، والغلو في العلماء والعباد قال تعالى عن اليهود والنصارى{اتخذوا أحبارهم} يعني علماءهم {ورهبانهم} يعني عُبَّادَهم { أربابا من دون الله} هذا غلو في العلماء والعباد، إيش الغلو هنا؟ أين الغلو هنا؟ الغلو في أنهم اعتبروا أن لهم الصلاحية في التحليل والتحريم، يعني الأتباع اعتقدوا أن هذا عالم وهذا عابد لهما صلاحية التحليل والتحريم، ثم لما أحلوا وحرموا أطاعوهم، هذه نقطتان مهمتان، نقطة متعلقة بالعقيدة ونقطة متعلقة بالإتباع

النقطة المتعلقة بالعقيدة أنهم اعتبروا هؤلاء طالما علماء وعباد فلهم صلاحية التحليل والتحريم

النقطة السلوكية في الإتباع المصيبة أنهم اتبعوهم في التحليل يعني يعلمون أنهم أحلوا ما حرم الله وحرموا ما أحل الله و اتبعوهم

فأنت تظن أن الملامة شيء واحد التي ذكرتها الآن، أن هذه الملامة أنهم اتبعوا العلماء في التحليل والتحريم لا . قبل ذلك هم أساؤوا للعلماء والعباد، هم اعتقدوا أن لهم صلاحية ، والذي له صلاحية التحليل والتحريم هو من ؟ هو الله وحده، يعني اعتقدوا فيهم ربوبية، ثم لما أطاعوهم اعتقدوا فيهم إيش؟ ألوهية، يبقى قولهم، قال {ما عبدناهم} أنتم عبدتموهم عبادة ربوبية وعبادة إيش؟ ألوهية

عبادة الربوبية أن لهم الحق في التحليل والتحريم لأنه لا حق في التحليل والتحريم .. التحليل ألوهية أو ربوبية؟ ربوبية ،أما الطاعة فهذه ألوهية

فهم جعلوا هؤلاء العلماء أربابا من دون الله يحلون ويحرمون، اعتقدوا أن لهم الصلاحية، ثم أطاعوهم في ذلك فألهوهم، فاتخذوهم أربابا وإيش؟ وآلهة، فاتخذوهم أربابا و آلهة ؛ وهذه مصيبة

وظل اليهود على هذا، ودليل هذا أنهم مثلا لم يعجبهم بعد فترة بانتشار الفسق والفجور لم يعجبهم مسألة رجم الزاني، فعلماؤهم قالوا نبدل، فبدلوا، فلما بدلوا أطاعوهم أو لا؟ أطاعوهم في ذلك، فقالوا: إننا نحمم ونجلد ونطوف بهما في الشوارع وخلاص، واحد زنا بامرأة نأخذ الرجل والمرأة الزانيين نحممهما يعني ندهن الوجوه بالفحم ونجلدهما ثم يطاف بهما في الشوارع ثم كل واحد يروح على بيته وخلاص. بسبب كثرة وانتشار الزنا، هذا تحليل وتحريم

إذن { اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله} فيها نقطتان مهمتان:

☜ نقطة متعلقة بالربوبية

☜ونقطة متعلقة بالألوهية

المتعلقة بالربوبية أنهم اعتقدوا أن لهم صلاحية التحليل والتحريم

والنقطة المتعلقة بالألوهية هي أنهم أطاعوهم وهم يعلمون أنهم يحللون ويحرمون بأهوائهم

فهذه نقطة انتبهوا لها جيدا لأنها ستأتي في الإختبار، هكذا غششناكم في السؤال

وظلوا على هذا يحللون ويحرمون؛ ولذا الان المفهوم من سنة ٣٣ أو سنة ثلثمائة قبل الميلاد المفهوم عند اليهود قالوا التوراة لنا ونحن نملكها و نفعل فيها ما نشاء، التوراة لنا نحل ،نحذف، نضيف، ننزل أشياء، نحرم أشياء، نحل أشياء ، يفعلون ما يشاءون .... ثم إنهم لما وجدوا الناس تريد كل شيء في التوراة، وكل شيء حرفه في التوراة، والتحريف في التوراة عندهم هواية وهوى ، قالوا: نحن لا نزال نتعب ونكتب في التوراة! حولوا التلمود، والتلمودي يتضمن كل ما يريدونه من ضلال ، والآن اعتقاد اليهود في التلمود أشد بكثير جدا من إعتقادهم في التوراة، فهم يحلون ويحرمون ما شاؤوا

والحجاب الآن مثلا عند اليهود هو الباروكة، ونجد كثيرا من جهلة المسلمين نساء جاهلة تقول لها محجبة حجاب تقول باروكة ، خافية شعري! خافية شعرها بشعر صناعي فتقول حجاب ، هذا حجاب لأن الحجاب مداراة الشعر وقد داريت الشعر؛ فاليهود هم يخترعون أشياء كثيرة جدا من باب منازعة الرب عز وجل

وهم لا يفعلون هذا فسقا فقط ، هم يفعلون هذا اعتقادا أنهم أنداد لله- سبحانه وتعالى- ، وأنت من حقك تحل وتحرم، ونحن كذلك، ونحن قلنا أن مشكلة اليهود مشكلة اسمها ماذا؟ العناد{ أرنا الله جهرة} أنت تحل { سمعنا وعصينا} هذه هي مشكلة اليهود

فمشكلة اليهود أن الله يحل ويحرم فنحن نحل ونحرم، فكل من أحل ما حرم الله أو حرم ما حلل من العلماء فهو مشابه لهؤلاء اليهود ، وهل من العلماء من ينسب للإنسان ويفعل هذا؟ نعم، فتجد يتجرؤون على الفتوى بتحليل وتحريم عجيب جدا

إذن{ اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله }

☚ واحد: اعتقدوا فيهم صلاحية التحليل والتحريم

☚ اثنين: أطاعوهم حين أحلوا وحرموا

وكذلك الشيعة عندهم أو هم مثال للغلو في آل البيت ، بل تفوقوا على النصارى في ذلك، النصارى يؤلهون عيسى ابن مريم -عليه السلام- أما تأليه روح القدس روح القدس غيب ولا يراه أحد هكذا أو لا؟ ويؤلهون مريم بعضهم الكازيوكسي يؤلهون مريم، و الكاسريت لا يؤلهونها، كازيوكسي مثلا هنا في مصر وأثيوبيا والسودان، الإتحاد السوفيتي، اليمن، روسيا، اليونان .... يعتقدون أن مريم إلاهة مع عيسى ابن مريم ،ولذا الخطاب لهم { أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهيين من دون الله}

وأما الكاسيوليج فإنهم يعتقدون أن مريم إنسانة طيبة صالحة مقدسة، كيس حملت بالذهب بعد ولادتها بعيسى ابن مريم لا قدسية لها. طيب

إذا هم غايتهم الغلو في من؟ في عيسى ومريم، هذا غاية الغلو عندهم، وإن كان اليهود علموهم الآن أن {يتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله} فصار الباباوات كلامهم وحي مطاع، يجمعون الأموال ويكنزون الذهب والفضة ويصدون عن سبيل الله، فإياك أن تتخيل أن هناك ناسا -غير مفهوم- يحلم بأن يخالف -غير مفهوم- هذا لا يمكن، هذا رسول الله، كيف يخالف؟

فهم في البداية اتخذوا عيسى ومريم -صلى الله عليهما وسلم- إلاهين، ولكن هم يتخذون كل الدرجات البطاركة، البطرياك طبعا -غير مفهوم- وتحديد الأساقطة، كل هؤلاء مطاعون عند النصارى

أما اليهود فهو يؤلهون أنفسهم، وهم يطيعون العلماء، فرق بين طاعة النصارى للعلماء وطاعة اليهود العلماء؛ إيش الفرق؟ اليهود بيطيعوا علماءهم وأحبارهم؟ طيب

والنصارى بيطيعوا علمائهم وأحبارهم، طيب . ما الفرق بين الطاعتين؟

اليهودي يطيع العلماء فيما يوافق هواه، أي شيء عالم ، لو حبر عظيم أفتى بشيء اليهود يطيعه إذا كان يوافق هواه أو مصلحة، أما إذا كان لا يوافق هواه لا يطيعه ولا يعبره، لكن النصارى طاعة عمياء، أضل الخلق هم النصارى

الشيعة تفوقوا على النصارى؛ فإن الشيعة يعتبرون هناك أربعة عشرة إلاها، أولهم الله سبحانه-عز وجل- هو الرب، ومحمد -صلى الله عليه وسلم- رب، والإثني عشر إلاها بدءًا من علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-

إذا استثيت الله سبحانه وتعالى لأنه فعلا الرب الواحد سبحانه- عز وجل - ، يبقي بقي كم ؟ 13، فضموا إليهم فاطمة فصاروا أربعة عشر ، وفاطمة هي الوجه الأنثوي للرب، يعني الرب له وجهين، زي العملة هكذا لها وجهين، وجه عملة فيه علي بن أبي طالب والوجه الآخر فيه فاطمة، إلاه فاطمة. والعياذ بالله

والحسين هو أعظم معبود عند الشيعة في الحقيقة ،أعظم معبود وهو أكثر من يدعى ويستغاث به، ولذا تراهم عند قبر علي بن أبي طالب وهو ظن منهم ، يسمونه إمام الرضا، هو ليس قبر علي بن أبي طالب في الحقيقة، لو علموا لأحرقوه ؛ هذا قبر المغيرة بن شعبة- رضي الله عنه-

هذا القبر قبر علي بن أبي طالب يدخل علي خميني ويسجد ويعظمون ويشركون بالله-عز وجل- لكن عند قبر الحسين الشرك أكبر بكثير كما تقارن هنا ما بين شركهم في أيام العباس المرسي وشركهم في زياد البدوي، زياد البدوي ثلاثة ملايين وينظرون إلى الصاري و أن البدوي جالس على الصاري وأنه يجيب المضطر إذا دعاه، وأنك إذا دعوته استجاب، العباس عظيم لكن ليس مثل البدوي

فهم عندهم علي بن أبي طالب وإن كان عظيما وخالق لكن ليس كالحسين؛ فالذهاب إلى الحسين لابد أن تذهب على يديك وركبتيك يعني تمشي كما تمشي الدابة، وتسجد عند القبر، وزيارة قبر الحسين بسبعين حجة ،أولى لم بأن تذهب إلى مكة وتذهب إلى البيت الحرام

فغلو الشيعة معلوم وأظن كثير منكم معه كتاب الذي نحن مؤلفينه "الشيعة الخنجر المسموم" وعندهم لابد من التحقيق الدين الشيعي، هذا التحقيق لا يكون إلا ببغض الصحابة؛ تحقيق الدين الشيعي لا يكون إلا ببغض الصحابة -رضوان الله عليهم- وعلى أن تكون أشد بغضا لأبي بكر وعمر، فلابد أن يكون كرهك لأبي بكر ككرهك لإبليس، ولأن الكفار حين يدخلون النار يجدوا صندوقين في النار هما موجودين في النار قبل دخول الكفار وفي صندوق أبو بكر وفي صندوق عمر

وهم يكرهون عمر أكثر من كراهيتهم لأبي بكر الصديق -رضي الله عنه- بل أكره شخص لدى الشيعة هو عمر، لأنه هو الذي هدم مملكة المجوس

فالغلو واضح في الشيعة وكل من راقب أعيال الشيعة في يوم عاشوراء في العالم يرى العجب العجاب، ويرى التطبير هذا والجروح والسلاسل والسيوف والخناجر؛ غلو رهيب جدا في لبنان وعراق وإيران وغيرها من أماكن الشيعة

لكن عموما الشيعة مثل النصارى من أهل إيش؟ نحن نتكلم عن ماذا؟ الغلو الشديد جدا

وأما الصوفية فهم غلاة لأنهم أفراخ الشيعة، ولأنهم هم إذا قلت عن الشيعة كفار فالصوفية منافقون، وأقصد غلاة الصوفية

لأنه كيف نشأت وظهرت الصوفية؟ لما صالح الدين- رحمه الله- صمّم على القضاء على الشيعة كثير من الشيعة تصوّفوا، يعني تظاهروا بالدرْوَشة والهبل والأشياء هذه ، وصنعوا التكايا، والصوفية هي بنت الشيعة ، الوجه الآخر لها؛ ولذا الصوفية يعظمون الأضرحة وهو أعظم شعائر الشيعة، والصوفية يعظمون آل البيت ويرفعون آل البيت فوق جميع الصحابة- رضوان الله تبارك وتعالى عليهم-

فيقيمون الإحتفالات والموالد وتظهر البدعة واضحة في تلك الإحتفالات وتلك الموالد التي تنتشر فيها الضلالات والبدع فالغلو في النبي -صلى الله عليه وسلم- والغلو في أناس آخرين

يعني أنت لما تذهب تحضر الحفلة تأتي المولد، أنت لن تسمع فقط غلوا في رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يعني أغثنا، أدركنا يا رسول الله ... لكن هم أيضا ينادون آل البيت:

سيدنا الحسين يا مدد ********* يا أبا العينين يا مدد ********** زين العابدين يا مدد

فهم يستغيثون بآل البيت جميعا ويعظمون آل البيت تعظيما ما فيه من مزيد ، فيغلون في النبي- صلى الله عليه وسلم- ويصاحب ذلك الغلو وتلك البدع منكرات فسقية من :

*إختلاط النساء والرجال لأنه يباح كل شيء في الموالد فهي أخته في الله يقبلها ويحتضنها؛ أمر هين وبسيط!!

* وطبعا شرب الخمور والمخدرات هذا منتشر في الموالد ،وأهل الموالد لا يصلون ولكن هي السهرات مع البقرة -غير مفهوم- والثلاث ورقات وشرب الحشيش.... أشياء كثيرة جدا ومنكرات رهيبة جدا وأنواع من الفسق والفجور؛ وتنفق ملايين الجنيهات في هذه المناسبات، وهذا كله ثمرة من ثمرات الغلو

و هذا الغلو لابد أن ينتهي بالناس إلى الشرك ، وأنت إذا ذهبت ترى ذلك، بعض الإخوة تلامذتنا مصطفى نظروا إلى هذا وشافوا هذا ... شرك ؛ يدعون البدوي ويستغيثون بالبدوي ويعتقدون أن الماء الطيب ماء البدوي، شرك واضح والعياذ بالله

ولابد للغلو أن يؤدي إلى الشرك نتيجة محتومة، والشيطان لا يدعهم يقفون عند حد البدعة و حد الضلالة ، لابد أن يصلهم إلى حد الشرك ، هذا منتهى أمل إبليس على طول؛ ولذا قال لصاحبه {اكفر فلما كفر قال .....} يعني لما كفر هذا هو الحد المطلوب، لا يريد أكثر من ذلك إبليس، لا يريد أكثر من ذلك، الكفر بمعاييره ومعاملاته من الصد عن سبيل الله، فجرّهم

ومن ثلك أنهم يدخلون إلى قلوب العوام يعلمون أن قلوب الناس تحب محمدا -صلى الله عليه وسلم- أي مسلم يجد في قلبه محبة للرسول -صلى الله عليه وسلم- ويتوقف عندما تقول له قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هناك محبة، هم يستغلون هذه المحبة ويردونها توجيهها التوجيه الخاطئ بحيث يوصلك إلى الشرك

إذا أنت ترى الآن حتى : قمر سيدنا النبي، وأشياء عجيبة جدا ومدائح للنبي -صلى الله عليه وسلم - وكأن الدين هو مدح النبي -صلى الله عليه وسلم- مع أن الدين ليس مدحا؛ بل الدين إتباع، فيتركون الإتباع إلى المدح والعياذ بالله

ويستغيثون برسول الله -صلى الله عليه وسلم- و.... يقول وهل يكشف الكربات إلا هو! كشف الكرب محمد -صلى الله عليه وسلم -

ولذا المطرب المشهور في مصر محمد عبدالوهاب كتب له أغنية أغثنا أدركنا يا رسول الله، والعياذ بالله، فمحمد يكشف الكربات ويعلم الغيوب ويقول في النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه يعلم الغيب، مع أن الله قال{ قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله} سبحانه -عز وجل- وقتل { وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو} سبحانه -عز وجل-

فيقولون: محمد يغيث الملهوف، محمد ينصر المسلمين على عدوهم بعد موته -صلى الله عليه وسلم - ويفعل ويفعل.... واحد منهم يقول: عائشة بعد ما مات بيومين رأته على صورته الحقيقية -صلى الله عليه وسلم- ويجهر بعضهم بأنه حي الآن ويجول في الأسواق ،وأنهم يلاقونه ويكلمونه ويسلمون عليه. هذا شيء عجيب جدا، وقالوا: يعطي الجنة من يشاء ويمنعها عمن يشاء

وقال البوصيري، وقصيدة البوصيري أنت بتسمعها من هنا تتعجب، الصوفية يحفظونها هذه أهم من القرآن!! لازم يحفظها على طول ويغنوها وراء بعض بشكل هستيري كما يفعله النصارى في ترنيماتهم الباطلة

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك ***** عند حدوث الحادث العمم

يا أكرم الخلق: محمد- صلى الله عليه وسلم - عندهم هو أكرم الخلق؛ نعم هو أكرم الخلق -صلى الله عليه وسلم -

ما لي من ألوذ به سواك: مع أن الإلياذ والعياذ يكون لله- سبحانه وتعالى- ما لي من ألوذ به سواك

عند حدوث الحادث العمم: يعني يوم القيامة، فيوم القيامة لا يوجد إلا أنت يا رسول الله أستغيث بك أنت يا رسول الله

وطبعا هم يلبّسون على الناس يقول لك: أليس الناس يذهبون إلى آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى؛ هذا؛ أصلا الشفاعة لا تطلب إلا من صاحب الشفاعة سبحانه - جلا وعلا-

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك ********** عند حدوث الحادث العمم

إن لم تكن في معادي آخذا بيدي **********فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

يعني إذا أنت يا محمد لم تأخذ بيدي يوم القيامة يبقى زللت و ضعت، لا يوجد إشارة إلى من؟ إلى الله ، بل هي إشارة إلى أنه هو هذا، هو محمد -صلى الله عليه وسلم- الحقيقة هو الله

إن لم تكن في معادي آخذا بيدي ********* فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

فإن من جودك الدنيا وضرتها ********** ومن علومك علم اللوح والقلم

من كرمك وجودك الدنيا والآخرة، الدنيا من جودك والآخرة من جودك

ومن علومك علم اللوح والقلم، مع أن علم اللوح هذا لا يطلع عليه نبي مرسل وملك مقرب، هو أين اللوح يا إخوان؟ على العرش، اللوح على العرش مكتوب فيه مقادير الخلائق

من يطلع عليه؟ من ينظر فيه؟ ربنا سبحانه وتعالى وحده صح أو لا؟

أي أحد رأى اللوح؟ لا ، أي أحد يعلم ما في اللوح؟ لا ، لا أحد يعلم إلا الله- عز وجل -، هذا جعلوه شيء من علوم محمد -صلى الله عليه وسلم-

خلاصة هذا الكلام، يعني الشيء من هذا الكلام أن أقول أنت يا محمد هو ؟ الله ، فقط على طول ، هذه عقيدة الصوفية والعياذ بالله

يقولون فإن من جودك الدنيا وضرتها، والله -عز وجل- في سورة النجم يقول { فلله الآخرة والأولى} سبحانه عز وجل، { فلله الآخرة والأولى} هم قالوا: فلمحمد الآخرة والأولى

فإن من جودك الدنيا وضرتها، هنا الله يقول { فلله الآخرة والأولى } وهؤلاء يقولون لا ، محمد -صلى الله عليه وسلم- له الآخرة والأولى . طيب

هل هذا يقوله عاقل؟ لا ، يعني الصوفية مجانين؟ لا مشركون؟ نعم، شرك عام أو شرك خاص؟ شرك عام . طيب

إذًا محمد -صلى الله عليه وسلم - عند الصوفية يعلم الغيب ؟ طبعا ؛ لأن من علومه علم اللوح والقلم، اللوح هذا فيه الغيب كله، كل الغيب في اللوح المحفوظ{ إنا كل شيء أحصيناه في إمام مبين} اللوح المحفوظ، فجعلوه من علوم محمد -صلى الله عليه وسلم-

وهل كان محمد -صلى الله عليه وسلم - يعلم الغيب فعلا؟ لا، يعني لما اتهمت زوجته الطاهرة الحصان بالزنا كان يعلم أنها بريئة؟ لا ، أجيبوا؟ لا

طيب لما ضاع العقد منها والعقد تحت البعير، من العجيب . النبي -صلى الله عليه وسلم- قائد الجيش ومعه عائشة- رضي الله عنها- وقفوا يستريحوا في مكان، العقد هي خلعته لسبب لا نعلمه، الناقة تحركت فصارت فوق العقد يعني الناقة جنبهم باركة جنبهم والعقد أين؟ تحتها، ومحمد -صلى الله عليه وسلم- بجانبها ولا يعلم أين العقد، وأمر الجيش بالتوقف، والجيش وقف أياما والماء انتهى والناس تتيمم، الماء انتهى، أزمة شديدة جدا، والناس ضاقت بها السبل، الصحابة كبارهم، واشتكوا إلى الصديق بإعتباره وزير النبي -صلى الله عليه وسلم- وبإعتباره أبا عائشة التي هي السبب- رضي الله عنها- في هذا التوقف للجيش

وجاء أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- وجد النبي -صلى الله عليه وسلم - نائم على حجر عائشة -رضي الله عنها - يعني جالسة هي وهو وضع رأسه على فخذها ونائم -صلى الله عليه وسلم- وأبو بكر بقى يشتمها ويضربها وهي لا تريد تتحرك مع شدة الضرب خوفا من إقلاق النبي -صلى الله عليه وسلم-

ثم بعد ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- يأمر فتنبعث الناقة فيوجد العقد تحتها، أين الغيب الذي يعلمه؟ أين الغيب الذي يعلمه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أين هو؟ عقد تحت ناقة ما عرف النبي -صلى الله عليه وسلم-بذلك

وأحداث كثيرة جدا كل ما تعرض لنا ونحن نتكلم في اللؤلؤ والمرجان في الأحاديث كل هذا دليل على أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا يعلم الغيب ، فلم يكن يعلم إذ رميت بالفاحشة أنها بريئة، فكان موقفه التوقف -صلى الله عليه وسلم- ما جهر بأنها بريئة ولا دافع عنها ولا إتهمها حاشاه -صلى الله عليه وسلم- بل كان موقفه أن توقف ولم يعلم الحقيقة حتى أنزل الله { إن الذي جاءوا بالإفك } إذن خلاص هو إفك{ إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم} يعني المنافقون يعتبرون من المسلمون؟ نعم فقال { منكم} إذن المنافقون يحسبون من المسلمين في كل صور التعامل الظاهر؛ نغسلهم، نكفنهم، نورثهم، هكذا ؛ نصلي عليهم لما يموتوا

قال { إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم} والنبي -صلى الله عليه وسلم - لم يكن يعلم شيء ولا كان يعلم هو خير أو شر أبدا

فالله جلا وعلا أعلم رسوله -صلى الله عليه وسلم- بذلك، ولم يكن النبي -صلى الله عليه وسلم- يعلم بالواقعة والدليل أنه قال (يا عائشة إن كنت أذنبت بذنب فاستغفري الله) ما يعلم -صلى الله عليه وسلم-، ولما بعثوا البعير وجدوا تحت البعير قلادة عائشة -رضي الله تبارك وتعالى عنها-

هل كان يعلم أين مكان القلادة؟ لا ، طيب عائشة وأبو بكر وغيره وأسيد بن حضير هؤلاء كلهم من كبار الصحابة ومن سادات الأولياء، هل يعلمون الغيب ؟ لا

أليس الولي بيعلم الغيب عند الصوفية؟ هؤلاء أولياء ؛ أليس أبي بكر ولي وعمر ولي، أليسوا أولياء هؤلاء؟ ما يعلمون شيء خالص ، لا يعلمون الغيب ، علم الغيب عند الله وحده -جلا وعلا-

فهذا أفضل الخلق محمد- صلى الله عليه وسلم- وأفضل الأنبياء لم يعلم ما جرى ، ولم يعلم أين العقد الذي ضاع عندها حتى قام البعير فوجدوه، وأصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- هم أولياء الله بعد الأنبياء، وأفضل الناس أيضا لم يعلموا ذلك حتى أقاموا البعير ، فالغيب لا يعلمه إلا الله -سبحانه وتعالى- هذا رد على ؟ الصوفية والشيعة

الشيعة يقولون: أئمتنا يعلمون الغيب ، وما توجد مثقال ذرة في الكون إلا علمها عند أئمتنا؛ بل ليس فقط يعلمون، لا تتحرك ذرة من ذرات الكون إلا ويحركها أئمتنا، وأنهم يعلمون كل شيء، وأنهم إذا غاب عنهم شيء علموه، فسبحان الله

☚فهذا رد على الصوفية ورد على الشيعة، والصوفية أفراخ الشيعة

هذا الغلو من الصوفية لم يكتفوا فيه بالإحتفال بالمولد النبوي ؛ يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به سواك عند حدوث الحادث العمم، بل صاروا يحتفلون بكل من يظنون أنه ولي ، فعندك إحتفالات طول السنة؛ إحتفالات القنائي و احتفالات الدسوقي، وإحتفالات فلان وعلان ... طول السنة عندك إحتفالات والعياذ بالله!!

كلها بسبب هذا الضلال الذي أحدثه الغلو

والفاطميون وهم من نسل اليهود هم السبب في نشر كل هذه البدع، ليس فقط لأنهم كانوا من المغرب ومستوليين على المغرب ومستوليين على مصر ؛ بل أيضا كان العالم الإسلامي كله تحت إمرتهم، فنشروا في العالم الإسلامي كل تلك البدع. طيب

هذه المسألة الثالثة عشرة : الواجب علينا عدم الغلو والإتباع

طالب العلم ماذا يجب عليه؟ نعم يا إخواننا البيان والدعوة والتحذير، هو تتعلم وتعرف وتسكت! لا طبعا، الواجب علينا و غيرنا من طلبة العلم أن نبين للناس وأن ننشر الحق بين الناس ونبين مصيبة الغلو، ومصيبة إتباع أهل الجاهلية وأهل الضلال والعياذ بالله

هذه المسألة الثالثة عشرة ؛ ننتقل إلى الرابعة عشرة؟ إلا إذا هناك سؤال

أسئلة الطلبة :

*ماذا تقصد بقولك بالكفر كفر عام؟ لما يصدر الكفر من مسلم لازم لا ننزل الكفر على العين إلا بعد أن نستوفي الشروط ونتأكد من الموانع لأنه ربما يكون مكرها، مجنونا، ذاهب العقل ، الجهل في بعض المسائل ومسائل أخرى، لا يعذر بالجهل مثلا في مسألة سب الله- عز وجل- أبدا

المسألة الرابعة عشرة: إِنَّ كُلَّ مَا تَقَدَّمَ مَبْنِيٌّ عَلَى قَاعِدَةٍ وَهِيَ: النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ؛ فَيَتَّبِعُونَ الهَوَى وَالظَّنَّ، ويُعْرِضُونَ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ.

ما هو النفي والإثبات؟ شكلها صعب ولكن الكلام بسيط جدا

النفي والإثبات: نفي ما جاء به الحق وإثبات ما أملاه الباطل، يعني معناه :الرد والإعراض، يعني تكذيب الرسل، على طول

فالمسائل التي ذكرها الشيخ رحمه الله، الثلاثة عشرة مسائل التي ذكرها عن أهل الجاهلية مبنية على النفي والإثبات، فهم يثبتون ما نفاه الله، نفى عنه الولد، إثبات الولد لله، مشركو قريش قالوا: الملائكة بنات الله، النصارى قالوا: المسيح ابن الله، وطائفة من اليهود قالت: عزير ابن الله، جنكيز خان قال: هو ابن الله، المصريون القدماء قالوا: اخناتون بنت الله ... وهكذا

والله عزوجل نفى أن يكون له شريك، فأثبتوا أن له شريك، الله عزوجل نفى أن يكون لنا وسائط في الدعاء، أثبتوا أن له الشريك؛

فكل ما يثبت الله من أمور العقيدة الواجبة ينفونها ، وما ينفيه الله عن نفسه يثبتونه والعياذ بالله!

ولذا وقعوا في الضلال ، الله- عز وجل- نفى شيئا أساسيا: الشرك ، وأثبت شيئا أساسيا :هو التوحيد، هم عكسوا المسألة، نفوا التوحيد وأثبتوا الشرك. والعياذ بالله!

فالله نفى الشرك وأثبت التوحيد وأمر به، فهم أثبتوا الشرك ونفوا التوحيد فعكسوا معنى لا إله إلا الله؛ لأن لا إله إلا الله : لا معبود بحق إلا الله- سبحانه عز وجل- الله هو الواحد الأحد الوتر سبحانه تبارك وتعالى

قال تعالى{والذين ءامنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون} الواجب على المؤمن أن يؤمن بالله ويكفر بالباطل، هم عكسوا المسألة، والواجب على المؤمن أن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ، وهم آمنوا بالطاغوت وكفروا بالله عز وجل؛ فالإيمان بالباطل هذا هو المنفي وهم أثبتوه

فهم آمنوا به وأثبتوه بدل أن يكفروا به ، والإيمان به هو الإثبات وهم كفروا بالله فنفوا المثبت وأثبتوا المنفي بدل من أن يكفروا بالله- عز وجل-

قال الله- عز وجل- {والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى } لابد من إجتناب الطاغوت والإنابة إلى الله وحده، هم عكسوا المسألة: أنابوا إلى الطاغوت واجتنبوا عبادة الله وحده -جلا وعلا- فهم يتخبطون في ضلالهم

فقال الشيخ " هذه قاعدتهم إثبات المنفي " في ناحية العقيدة " نفي المثبت" في ناحية العقيدة

مثلا الطوائف التي تتبع هؤلاء من أهل الضلال ، نحن عندنا ثلاث طوائف تتبع القدر : المجوسية والمشركية والإبليسية

المجوسية هم القدرية المعتزلة الذين يقولون: لا دخل لإرادة الله في أفعال العباد نهائيا، الله لا دخل له لا خلق أفعال العباد ولا يريدها، ولا له شأن فيها

غلاة مجوسية اعتبروا كل البشر آلهة مع الله سبحانه وتعالى؛ أنت خالق لفعلك ومريد له

والمشركية الذين هم الجبرية : الذين نفوا إرادة العبد واعتبروا كل حركات العبد من صلاة وصيام وحب وخوف و تحركات لا يملكها كإرتعاش اليد ونبض الإنسان وإرتعاش الإنسان عند الحمى ، فكذلك فعله في الزنا والسرقة ووو .... فشابهوا المشركين في قولهم{لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا}

والإبليسية هم الذين يؤمنون بأن الله له إرادة وخلق وأن الله جلا وعلا له أمر يعني يؤمنون بالمذهبين لكن يرون أن في هذا تناقضا، أن الله متناقض، كيف يجبر الإنسان ويخلق فيه شهوة ثم يحاسبه على أنه زنا ،فهؤلاء إبليسية الذين هم طعنوا في حكمة الله- عز وجل- . طيب

هؤلاء أيضا يثبتون المنفي وينفون المثبت؟ المثبت أن الله له الخلق والأمر، الطائفة المجوسية تثبت الأمر وتنفي الخلق

والطائفة المشركية تثبت الخلق وتنفي الأمر. فهنا أثبتوا المنفي ونفوا المثبت تمام

والطائفة الثالثة الإبليسية نفت الحكمة والله أثبت أن له الحكمة البالغة ، فهم نفوها

إذن كل عقائد المشركين لابد أن تكون مبنية على إثبات المنفي ونفي المثبت؛ هكذا، الذي هي التكذيب، وهم لا يكتفون بالتكذيب، بل هم ينشئون عقيدة جديدة

يعني لو قال أحدهم: محمد كذاب، نعوذ بالله، طيب، هذا شرك وكفر وكل شيء ومخلد في النار؛ لكن الذي يخترع شرعا آخر يضاد به شرع محمد- صلى الله عليه وسلم- هذا زاد على التكذيب والعياذ بالله

فهم زادوا بأن نفوا المثبت وأثبتوا المنفي، ولذا كل طائفة ستجد فيها هذا الأمر

يعني أي طائفة، تعجبك طائفة التبليغ مثلا؛ جماعة التبليغ نفوا العلم يعني أقصد نفوا ضرورة طلب العلم، بل عندهم طلب العلم خطيئة، طلب العلم معصية، ولذا لو دخل عندك ووجد مثلا كتاب البخاري وإلا كتاب فتح الباري يقول لك: إيش هذا ؟؟!! أنت لا ينبغي أن يكون عندك إلا كتاب حياة الصحابة التي كلها أباطيل وأحاديث موضوعة أو رياض الصالحين بشرط أن لا تقرأ إلا أبواب معينة محددة فقط، ومن دون أي تفسير لها

يبقى هنا نفوا المثبت وهو قول النبي -صلى الله عليه وسلم- (طلب العلم فريضة) ونفوا المثبت { قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } ونفوا المثبت من أن طالب العلم أو العالم يستغفر له كل شيء حتى النملة في حجرها والحوت في البحر، وأن الملائكة تضع أجنحتها رضا بما يصنع طالب العلم، فهنا هم أيضا نفوا المثبت، وأثبتوا المنفي وهو ضرورة إبعاد الجهل عن الخلق

جماعة الخوارج، الإخوان وغيرهم المثبت : عدم الخروج عن الحاكم الظالم، هم عندهم ضرورة الخروج عن الحاكم الظالم، ضرورة؛ ولذا أي قناة من قنواتهم تجد الآن القنوات التي تحارب مصر مثلا كالجزيرة وغيرها كل هذه القنوات تنادي بالثورات لابد أن يبدأ ٢٠ أول يناير القادم بثورة عارمة

هنا المثبت هو إيش؟ حرمة الخروج ، أجمع العلماء، قال الإمام النووي- رحمه الله- : وأجمعوا بعد حادثة بير الجماجم التي حدثت في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي وأجمعوا على حرمة الخروج على أئمة الجور

إذًا الثابت عدم الخروج وهذا ثبت من قوله(إلا أن تروا كفرا بواحا) هم قالوا لا ليس الكفر البواح ، الظلم هيا نخرج ،فخرجوا وخربوا العالم، ولا زالوا ينادون بالخروج

لن تجد جماعة أو أي حزب إلا وهو يثبت وينفي هكذا، قس أي جماعة تعجبك، الإخوان طبعا الخوان جمعة وكل الأباضية، صوفية وأشعرية ولخبطية ....وأي شيء خروج على الحكام ومنازعة الأمر أهله وكل الإنتخابات ، كل شيء

فأنت لن تجد جماعة انحرفت أو شخص انحرف إلا وتجده ينفي المثبت ويثبت المنفي ولو عملا الذي هو الفاسق ، فالشخص الذي يشرب الخمر هو في الحقيقة نفى المثبت الذي هو اجتناب الخمر وأثبت المنفي وهو شرب الخمر

أي عاصي ، حتى أنت لو واقف في الشارع لو نظرت إلى امرأة لا تحل لك، هذا فسق ليس كفرا ولا شيء

ولكن أي بدعة ، أي معصية ،أي صغيرة، أي كبيرة ، أي شرك أكبر، أي شرك أصغر... أي مخالفة لابد فيها من إثبات المنفي ونفي المثبت صح أو لا يا إخوان؟

حتى لو أنت مسلم كسول لا تأتي لحضور الدروس أنت أيضا شاركت في إثبات المنفي ونفي المثبت، ولكن بالدرجات، فجميع المعاصي شعب الكفر والعياذ بالله

فهذه المسألة مهمة

لما نأتي نسألك نقولك إثبات المنفي ونفي المثبت هل جماعات البدعة فعلت ذلك؟ تذكر كيف خالفت جماعة التبليغ هذه القاعدة أو كيف طبقت هذه القاعدة في مسائل الجاهلية؛ من غير تكفير

نحن هل نكفر الأشاعرة؟ طيب الأشاعرة أثبتوا المنفي؟ نعم، ونفوا المثبت؟ نعم . طيب

المثبت صفات الرب -عز وجل- ربنا أثبت أنه حكيم او لا؟ وعزيز، وعظيم ؛ هم أثبتوا العزة والحكمة والعظمة؟ لا ، أبدا

طيب أثبتوا اليد والوجه والقدم؟ فنفوا المثبت وأثبتوا المنفي هو هكذا ، أي مخالفة ستكون متضمنة لهذا . طيب

إن شاء الله المرة القادمة المسألة الخامسة عشرة :اعتذارهم عن إتباع ما آتاهم الله بعدم الفهم يقول أنا آسف مش فاهم الكلام { ما نفقه كثيرا مما تقول} مع أنه شعيب قال لهم كلام عادي خالص { اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان} ومع ذلك { قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول } المرة القادمة إن شاء الله